التّوسل إلى اللّه بطلب الدّعاء من الأحياء

(دراسة عقدية)

إعداد

د/ هدى بنت محمد الغفيص

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء
(دراسة عقدية)

هدى بنت محمد الغفيص
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة القصيم ، القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: hgfiesa@qu.edu.sa

الملخص :

الدّعاء عبادة تتمثل فيها معاني الاستعانة، والتّوكل، والإنابة، والخضوع لله تعالى، وقد سعيتُ في هذا البحث لتجلية موضوع يتعلق بهذه العبادة، وهو التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء، إذ كثر الاستفتاء حول حكمه فعملتُ على الكتابة فيه وجعلتُه في تمهيد، ومبحثين. تناولتُ في التمهيد التعاريف، وفي المبحث الأول بينتُ منزلة الدّعاء من العقيدة وانتفاع المرء بدعاء غيره، وحصرتُ النماذج والصور للحالات المتوسل بطلب الدّعاء منها، وفي المبحث الثاني وضّحتُ أقوال العلماء في حكم التّوسل بطلب الدّعاء من الأحياء، فمنهم من قال بالاستحباب والجواز، ومنهم من قال بالكراهة، وقد تصل للتحريم، وجعلت المطلب الثالث الترجيح، وخلصتُ إلى نتائج، منها: ورود حالات التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء من الأنبياء – عليهم السلام – والصحابة الكرام – رضي الله عنهم –. أن التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء منه ما كان يُطلب لعموم المسلمين، ومنه ما يطلبه المسلمُ لنفسه خاصة. – أن موقف العلماء من التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء كان بحسب الحال والمآل –. أن ما نُقل عن العلماء من مواقف حيال الحكم على حالات التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء بحسب الأحوال انحصر في الإباحة والاستحباب والمنع. – أن القول بكراهة التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء قد ينسحب إلى التحريم؛ لإيصاله السائل والمسؤول للبدعة أو الشرك؛ بحسب ما يقوم في أنفسهم توكلا أو تكبرا. وأسأله سبحانه التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية: التّوسل ، انتفاع ، الدّعاء ، العقيدة ، الأحياء

Supplication to God by requesting supplication from the living

Hoda bint Muhammad Al-Ghafis
Department of Doctrine, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: hgfiesa@qu.edu.sa

abstract :
Supplication is a worship in which the meanings of seeking help, trust, repentance, and submission to God Almighty are represented. In this research, I have sought to clarify a topic related to this worship, which is supplication to God by requesting supplication from the living, as there was a lot of referendum about its ruling, so I worked on writing about it and made it into an introduction and two sections. In the introduction, I dealt with the definitions, and in the first section I explained the status of supplication in the faith and the benefit of a person from the supplication of others, and I enumerated examples and pictures of the situations in which supplication is requested from them. In the second section, I clarified the sayings of scholars regarding the ruling on supplication by requesting supplication from the living. Some of them said that it is desirable and permissible, and some of them said that With hatred, it has It reaches the prohibition, and I made the third requirement preferable, and I concluded with results, including: the occurrence of cases of supplication to God by requesting supplication from the living prophets - peace be upon them - and the honorable companions - may God be pleased with them -. Imploring God by requesting supplications from the living is something that is requested for all Muslims, and is what a Muslim requests for himself

Keywords: Keywords: Supplication, Profiting, Praying, Creed, The living

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، إنه لمن فضل الله وجليل امتنانه أن أكرمنا بصرف أوقاتنا في طلب العلم والسياحة بين ما سطره العلماء، الذين أفنوا أعمارهم ليهدوا لنا كنوزا من أسفار حوت دررا، أنارت لنا السبيل، وهيأت لنا الطريق، ليستكمل الخلفُ ما نظمه السلفُ من لآلئ؛ مُعتَمدهم فيها ما جاء في كتابه وما صح عن رسوله – صلى الله عليه وسلم –.

ومن أجل وأشرف العلوم التي نشرُف بالكتابة فيها تلك العلوم المتعلقة بعلوم الشريعة، ونخص منها ما يتعلق بتوحيده – جل وعلا – في العبادة، ومن عبادته سبحانه الالتجاء إليه والاستعانة به في الملمات.

ومما شرعه لنا الله – جل وعلا – توحيده في عبادته، فهو القادر وهو المعطي وهو الوهّاب، فلا تُصرَف العبادةُ إلا له، ولا يُستعان إلا به، ولا يُستغاث إلا به، ومما شرع لنا أن جعل لنا وسائل نتوسل بها إليه سبحانه، ولكن من زاوية أخرى نقف على حالات من التّوسل إلى الله – جل وعلا – منها ما يندرج تحت التّوسل المشروع، ومنها ما قد يخالفه، ومنها التّوسل لله بطلب الدّعاء من الأحياء، بما يعنُّ للطالب من حاجات، فمن أهل العلم من أباحه، ومنهم من قال هو خلاف الأولى، ومنهم من قال بالكراهة، فكون التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء أمر ظاهر بيننا، وهذا لا يخفى على ذي بصيرة، عزمتُ متوكلة على الله، بعد الاستشارة والاستخارة للكتابة في «**التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء** (دراسة عقدية) » وأسأله التوفيق والسداد.

أهداف البحث:

– إبراز حالات طلب الدّعاء من الأحياء.

– الرغبة في تجلية موقف العلماء من التّوسل في طلب الدّعاء من الأحياء.

مشكلة البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن تساؤل ما موقف العلماء من التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء؟ ويتفرع عنه:

- ما حالات طلب التّوسل بطلب الدّعاء من الأحياء؟
- ما موقف العلماء من التّوسل بطلب الدّعاء من الأحياء، من حيث الإباحة والمنع؟

حدود البحث:

اقتصر عملي في هذا البحث على الحالات التي يكون فيها توسّل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء.

منهج البحث:

عملتُ في هذا البحث وفق المنهج الاستقرائي الناقص لما دوّنه العلماء حول التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء، ثم اتبعتُ المنهج التحليلي في تحليل أقوالهم إلى حالات التّوسل المقصود والاستدلال لها.

الدّراسات السّابقة:

بعد البحث في المكتبة الرقمية، ومظان وجود الدراسة، لم أقف على دراسة متخصصة في موضوع التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الغير، بينما الميدان ثريّ فيما يخص الدّعاء وآدابه، ومن أقربها رسالة علمية بعنوان: «الدّعاء ومنزلته من العقيدة»، لجيلان العروسي ولم تلتق مع هذا البحث إلا في الحديث عن مراتب الناس في الدّعاء حيث ذكرت الرسالة في المرتبة السادسة طلب الدّعاء من الصالحين في صفحتين، ودراسة ثانية بعنوان: «التوحيد الخالص» تناولت الدّعاء للغير بين المنع والجواز وتختلف عن الدراسة الحالية تقسيما ونتائجّ.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

- **المقدمة:** وفيها: الاستهلال، وأهداف البحث، ومشكلته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة فيه، وخطته.
- **التمهيد: معنى التّوسل والدّعاء في اللغة والاصطلاح.**
- **المبحث الأول: التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء تأصيل ومكانة،** وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول:** منزلة الدّعاء من العقيدة.
  - **المطلب الثاني:** انتفاع المرء بدعاء غيره.
  - **المطلب الثالث:** صور ونماذج من التّوسل إلى الله تعالى بطلب الدّعاء من الأنبياء والصالحين.
- **المبحث الثاني: خلاف أهل العلم في حكم التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء،** وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول:** القائلون بالاستحباب والجواز.
  - **المطلب الثاني** القائلون بالمنع.
  - **المطلب الثالث** الترجيح.
- **الخاتمة:** وفيها:
  - أهم النتائج.
  - أبرز التوصيات.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

* * *

التّمهيد

معنى التّوسل والدّعاء في اللغة والاصطلاح

أولا: التّوسل[١] في اللغة والاصطلاح:

التّوسل في اللغة:

جاء في تهذيب اللغة في معنى التّوسل: «توسّل فلان إلى فلان بوسيلة، أي: تسبب إليه بسبب»[٢]، وعرّفه صاحبُ الصحاح: «بأن معناها (توسّل) إليه بوسيلة إذا تقرّب إليه بعمل»[٣]، وفي مزيد إيضاح لمعنى الوسيلة والتّوسل نورد ما ذكره الأصفهاني – رحمه الله – في المفردات حيث عرّف الوسيلة بأنها: «التّوصل إلى الشيء برغبة وهي أخص من الوصيلة، لتضمنها لمعنى الرغبة. قال تعالى: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾[المائدة:٣٥]، وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى: مراعاة سبيله بالعلم والعبادة، وتحرّي مكارم الشّريعة، وهي كالقربة، والواسل: الراغب إلى الله تعالى»[٤].

«أن لفظة «التّوسل» لفظة عربيّة أصيلة، وردت في القرآن والسنة وكلام العرب من شعر ونثر، وقد عنى بها: التّقرب إلى المطلوب، والتّوصل

---

(١) فالتّوسل المشروع إلى الله تعالى أنواع:
أحدهما: التّوسل بأسمائه تعالى وصفاته.
الثاني: التّوسل بالأعمال الصالحة.
الثالث: أن يتوسل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – بتصديقه على الرسالة.
الرابع: التّوسل بدعاء النبي – صلى الله عليه وسلم – في حياته كفاحاً، وكذلك التّوسل بدعاء الصالحين.
صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان (١٩٧)، والأنواع عديدة والتقسيمات أيضاً عديدة وأوردتُ هذا مثالاً لا حصراً.

(٢) تهذيب اللغة ، مادة (س ل) (٤٨/١٣).

(٣) مختار الصحاح ، مادة (و س ل) (ص٣٣٨).

(٤) المفردات في غريب القرآن، الأصفهانى (٨١٨).

إليه برغبة»[١].

التّوسل في الاصطلاح:

عرّف ابن الأثير التّوسل بأنه: «القرب من الله»[٢].

وقيل: «التّوسل هو التّوصل والتّقرب، وما تقرب أحد إلى الله – عز وجل – بأعظم من طاعة رسوله – صلى الله عليه وسلم –»[٣].

ومن حيث كونه التّوسل المشروع عُرِّف بأنه: «هو ما يفعل بالأحياء دون الأموات، وهو التّوسل بدعائهم وشفاعتهم»[٤].

عَرّفَ ابن تيمية – رحمه الله – التّوسل بقوله: «التّوسل هو طلب الدّعاء من المتوسل به»[٥].

كما قسم الألباني – رحمه الله – الوسائل إلى: شرعية، وكونية، فعرف الوسيلة الشرعية بأنها: «كل سبب يوصل إلى المقصود عن طريق ما شرعه الله تعالى، وبينه في كتابه وسنة نبيه، وهي خاصة بالمؤمن المتبع أمر الله ورسوله»[٦].

تلك نقولات مما أورده علماؤنا في تعريف التّوسل، منهم من عرّفه من جهة غايته كابن الأثير، وابن الألوسي – رحمهم الله –، ومنهم من عرّفه من جهة كونه وسيلة كابن تيمية، والألباني – رحمهم الله – جميعا، ونخلص إلى أن التّوسل المشروع هو طلب الدّعاء من الأحياء فيما يوافق ما أمر به الله ورسوله والله أعلى وأعلم.

---

(١) التّوسل أنواعه وأحكامه (١١).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٨٥/٥).
(٣) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص٥٤٢).
(٤) المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم (١٩١).
(٥) انظر: الاستغاثة في الرد على البكري (٢٥٨).
(٦) انظر: التّوسل أنواعه وأحكامه (١٧).

ثانيا: الدّعاء[١] في اللغة والاصطلاح:

الدّعاء في اللغة:

«الرغبة إلى الله»[٢]، وعرّف ابن سيده – رحمه الله – الدّعاء بقوله: «طلب الطالب للفعل من غيره»[٣].

«والدّعاء في اللغة والحقيقة هو الطلب»[٤].

الدّعاء في الاصطلاح:

معنى الدّعاء: استدعاء العبد ربه – عز وجل – العناية واستمداده إياه المعونة.

---

(١) قسم الميلي الدّعاء إلى قسمين:

القسم الأول: «دعاء الله لنفسك ومن أمثلته:

١– قال تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

٢– وقال أيضاً: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]».

القسم الثاني: دعاء الله لغيرك. دعاء غيرك لك، وهو جائز إذا سأل لك الله، سواء طلبت منه الدّعاء أم لم تطلبه. فأمّا دعاؤه لك من غير طلب؛ فقد وردت به الآيات والأحاديث:

١– قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

٢– وقال أيضاً: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]، والدّعاء لغيرك إما الدّعاء للغير بطلب منه – وهو محل حديثنا في هذا البحث – أو بدون طلب منه وهو ما سبق هذا.

انظر: «رسالة الشرك ومظاهره» (٢٧٧).

(٢) لسان العرب ، مادة (دعا) (٣٦٠/٤).

(٣) المخصص ، مادة (الدعاء) (٥٧/٤).

(٤) أحكام القرآن، لابن العربي (٣٥٠/٢-٢٥١).

وحقيقته: «إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة»[١].

بيّن ابن تيمية – رحمه الله – معنى الدّعاء من جهة المدعو وأنه: «ذكر للمدعو – سبحانه وتعالى – متضمن للطلب والثناء عليه بأوصافه وأسمائه فهو ذكر وزيادة»[٢]، ومن جهة الداعي «هو قصد المدعو تارة لذاته لذاته وتارة لمسألته أمرا منه»[٣].

فهو الرغبة إلى الله والتقرب إليه بدعاء الخلق لهم.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هو أن الدّعاء طلب وافتقار واستعانة بالله – عز وجل – متضمنا الثناء عليه – جل وعلا –.

* * *

(١) شأن الدّعاء (٤/١)، وانظر: مجموع الفتاوى (١٠/١٥).

(٢) مجموع الفتاوى (١٩/١٥).

(٣) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٥٣١/٤).

المبحث الأول

التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء تأصيل ومكانة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منزلة الدّعاء من العقيدة.

الدّعاء له منزلة وأثر عظيم على عقيدة المسلم، فبداية رغّب الله – تعالى – عباده بدعائه وأخبرهم أنه قريب، قال – سبحانه –: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، يعني تعالى ذكره بذلك: «وإذا سألك يا محمد عبادي عني أين أنا؟ فإني قريب منهم أسمع دعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم»(١).

ففي هذه الآية إخبار ودعوة بأنه – سبحانه – قريب ممن يدعوه ومجيب لدعائه، وهذا يقين ينبغي على المسلم ترسيخه في قلبه، فمن أخبرك أنه منك قريب؛ يجعلك ترخي عند بابه أحمال همِّك، فهو – سبحانه – لم يعلِّق إجابته في هذه الآية بمشيئة، رغم تعليقه بها في (آية ٤١ سورة الأنعام) ولصاحب أضواء البيان تعليق لطيف على هذا، فلما ساقَ قوله – تعالى –: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]؛ قال: ذكر في هذه الآية أنه – جل وعلا – قريب يجيب دعوة الداعي، وبين في آية أخرى تعليق ذلك على مشيئته – جل وعلا –، وهي قوله: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾ ...الآية [الأنعام:٤١]. وقال بعضهم: التعليق بالمشيئة في دعاء الكفار كما هو ظاهر سياق الآية؛ والوعد المطلق في دعاء المؤمنين. وعليه فدعاؤهم لا يرد، إما أن يُعطوا ما سألوا، أو يُدّخر لهم خير منه، أو يُدفع عنهم من السوء بقدره. وقال بعض

(١) تفسير الطبري جامع البيان (٢٢٢/٣).

العلماء: «المراد بالدّعاء العبادة وبالإجابة الثواب»[1].

كما أن الدّعاء يقوي الإيمان ويجعل القلب متعلقا بالله فهو متضمن لاعتراف العبد بحاجته وهذا هو ذل العبودية، ومتضمن يقينه بعز ربوبيته – سبحانه وتعالى –.

ومنزلة الدّعاء من العقيدة يأتي في مقدمة كل عمل، سواء أكان ظاهرا أو باطنا، فالمسلم في كل أحواله وحالاته متوجه إلى خالقه تعبدا ودعاء، وتعبده لله سبحانه بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

فمن تعبده بربوبيته عَلم أن له ربا متصرفا مدبرا جبارا يعلم حاله ويرى مكانه ويسمع صوته وهو القادر على إجابة دعائه، ومن تعبده بأسمائه وصفاته علم أن له ربا سميعا بصيرا حيّا قيّوما سبحانه سيسمع دعاءه ويبصر حاله وسيجيب دعاءه، قال ابن تيمية – رحمه الله – في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، «أخبر – سبحانه – أنه قريب من عباده، يجيب دعوة الدّاعي إذا دعاه، فهذا إخبار عن ربوبيته لهم، وإعطائه سؤلهم، وإجابة دعائهم؛ فإنهم إذا دعوه فقد آمنوا بربوبيته لهم، وإن كانوا مع ذلك كفارا من وجه آخر وفساقا أو عصاة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورا﴾ [الإسراء:٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدا أَوْ قَائِما فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس:١٢]، ونظائره في القرآن كثيرة، ثم أمرهم بأمرين، فقال: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١/١٤٣)،

﴿يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فـ«الأول» أن يطيعوه فيما أمرهم به من العبادة والاستعانة، و«الثاني» الإيمان بربوبيته وألوهيته وأنه ربهم وإلههم. ولهذا قيل: إجابة الدّعاء تكون عن صحة الاعتقاد وعن كمال الطاعة»[(١)].

وفي موطن آخر يبين أن حصول الإجابة إنما يكون: «بكمال الطاعة لألوهيته، وبصحة الإيمان بربوبيته، فمن استجاب لربه بامتثال أمره ونهيه»[(٢)]؛ حصل مقصوده من الدّعاء، وأجيب دعاؤه[(٣)].

ومن تعبّده بألوهيته؛ علم أن له ربا متصرفا مدبرا، هو من يستحق أن تصرف العبادة له، وعلى رأسها الدّعاء؛ لأنه «ينبغي لنا دائما أن نكون داعين لله – عز وجل – ونحن نشعر بأننا مفتقرون إلى الله، وأن الله – سبحانه وتعالى – قادر على أن يحقق لنا ما نرجوه وما ندعوه به، فلا تعتمدْ على نفسك وتنسَ الله، افزعْ إلى الله دائما في الدّعاء في السجود، وبين الأذان والإقامة، وفي كل مواطن الإجابة الزمنية والمكانية والحالية؛ لأن الله – سبحانه وتعالى – يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ثم اعلمْ يقينا أن الدّعاء مع كونك تطلب حاجتك من الله، هو نفسه أيضا عبادة تتقرب بها إلى الله، فتكسب بهذا الدّعاء ثمرتين: الثّمرة الأولى: الثّواب على هذه العبادة، والثّمرة الثّانية: حصول المطلوب أو دفع المكروه»[(٤)].

وكل إثابة هي بإذن الله زيادة في الإيمان ورسوخ في العقيدة، وكل خلل في تحقيق هذه العبودية قلبي أو عملي سيكون نقصانا في الإيمان،

(١) مجموع الفتاوى (٣٣/١٤).
(٢) وذلك سبب الإثابة، الصفدية (٢٢٣/١).
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٣١٤/٢).
(٤) تفسير العثيمين: فاطر (ص١٦٨).

لذلك كان العمل على موضوع البحث موطن الدراسة، والله الميسر.

المطلب الثاني: انتفاع المرء بدعاء غيره.

قبل أن نتحدث عن التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء، وددتُ الوقوف عند موضوع بُني عليه التّوسل، وهو هل ينتفع المرء بدعاء غيره له؟ والجواب: نعم، والشواهد على ذلك عديدة، فقد عقد شيخ الإسلام في جامع المسائل فصلا بعنوان انتفاع الإنسان بدعاء غيره، وساق فيه واحد وعشرين وجها، صدرها بقوله: «من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع، وذلك باطل من وجوه كثيرة:

أحدها: أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير»[(١)]؛ فالتّوسل بطلب الدّعاء من الإحياء مما ينتفع به الإنسان بمشيئة الله.

وبمثل قوله ذكر الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله –: «أنه معلوم أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره، عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال:كنا نقول: التحية في الصلاة، ونسمي، ويسلم بعضنا على بعض، فسمعه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: (قولوا التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فإنكم إذا فعلتم ذلك، فقد سلمتم على كل عبد لله صالح، في السماء والأرض)[(٢)]»[(٣)]، وهو القائل: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، وكذلك المسلمون يُصلّون على موتاهم، ويقولون:

(١) جامع المسائل، ابن تيمية (٢٠٣/٥).

(٢) صحيح البخاري»، أبواب العمل في الصلاة، باب من سمى قوما أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم ، (ح١١٤٤).

(٣) تفسير العثيمين: النساء (٤٨٨/١).

اللهم اغفر له وارحمه، وهذا محل إجماع، أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره[١].

وكما أن دعاء الأبناء ينتفع به الوالد بعد موته فمن باب أولى انتفاعه به في حياته، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[٢]، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وكلما كان الدّعاء في غيابه كان خيرا للداعي والمدعو له بإذن الله، قال ابن تيمية – رحمه الله –: «وكذلك دعاء المسلم لأخيه حسن مأمور به، وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل)[٣] أي بمثل ما دعوت لأخيك به»[٤].

المطلب الثالث: صور ونماذج من التّوسل إلى الله تعالى بطلب الدّعاء من الأنبياء والصالحين.

– المسألة الأولى صور ممن يُتوسل إلى الله تعالى بطلب الدّعاء منهم:

١– التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من المسافر.

عندما نلقي نظرة فيما حولنا عن أحوال من يَتَوسل بهم الناس لله بطلب الدّعاء من الأحياء، نجدها بداعي مكانة وحال ذلك الشخص عند خلقه، والحال إما أن يكون مسافرا – أو مريضا – أو ممن تُصدق عليه أو من الضعفاء. أو الوالد لولده، سأذكرها بصرف النظر عن حكمها:

عن صفوان بن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال:

(١) المرجع السابق.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته ، (ح١٦٣١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب فضل الدّعاء للمسلمين بظهر الغيب ، (ح٢٧٣٢).

(٤) مجموع الفتاوى (١/١٨٤–١٨٥).

(قدمت الشام، فأتيتُ أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدتُ أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج العام؟) يعني: تريد أن تذهب إلى الحج هذا العام؟ (فقلتُ: نعم. قالت: فادعُ الله لنا بخير، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يقول: دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلّما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثله)[1] فهذا الطلب من أم الدرداء لما سألته وعلمت بعزمه على الحج طلبت منه أن يدعو لها، وهذا من الشواهد على عناية السلف بتحصيل الخير بدعاء المسافر لهم بكل خير.

جاء في توفيق الرب المنعم بعد إيراده للأحاديث حول فضل الدّعاء للمسلمين بظهر الغيب بين «أنه دعاء مستجاب، وأنه ينتفع به الداعي وينتفع به المدعو له؛ لأن الملك يؤمن على دعائه، ويقول: لك بالمثل»[2].

٢– طلب الدّعاء من المريض.

ولكن أوردَ بعضُ العلماء من باب فقه النصوص أحاديث لم تحوِ دعوة صريحة بطلب الدّعاء من المريض، والتي منها ما استنبطه الصاوي – رحمه الله – في شرحه لحديث (ما من رجل يعود مريضا ممسيا إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة، ومن أتاه مصبحا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة)[3]، «أنه يندب للعائد (طلب الدّعاء منه) أي من المريض ، وترْك المندوب خلاف الأولى»[4]، وكذلك ابن عثيمين – رحمه الله – في شرحه للحديث القدسي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –

(١) صحيح مسلم، كتاب الدّعاء الذكر والتوبة والاستغفار، باب فضل الدّعاء للمسلمين بظهر الغيب ، (ح٢٧٣٣).
(٢) توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم (٥٦٦/٧).
(٣) المستدرك على الصحيحين ، كتاب الجنائز (ح١٢٦٤) وصححه إسناده الحاكم .
(٤) حاشية الصاوي على الشرح الصغير، (٥٣١/٢).

صلى الله عليه وسلم -: (إن الله – عز وجل – يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال: يا رب وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال: يا رب كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي)[١]. استنبط منه أن دعاء المريض حري بالإجابة، «قال العلماء: إن المريض حري بإجابة الدّعاء، إذا دعا لشخص أو دعا على شخص»[٢].

وعن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (إذا حضرتم المريض، أو الميت، فقولوا خيرا، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون)[٣].

جاء في البحر المحيط الثجاج حول هذا الحديث عدد من الاستنباطات «(منها): بيان الأمر لمن حضر المريض أن لا يدعو إلا بخير؛ لأن الملائكة يؤمّنون على دعائه، فإذا دعا بغير خير كان وَبَالا عليه.

٢ – (ومنها): بيان حضور الملائكة عند المريض، وتأمينهم على دعاء الداعين في ذلك المكان»[٤]، فإن كانت تُؤمّن على دعاء الحاضر؛ فعلى دعاء المريض من باب أولى، فكان من الحالات التي يُتوسل بدعائه إلى الله تعالى.

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب عيادة المريض، (ح٢٥٦٩).
(٢) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٤٦٧/٤).
(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز باب ما يقال عند المريض أو الميت، (ح٩١٩).
(٤) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (١٥٨/١٨).

٣- التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء ممن قدّم السّائل له معروفا.

من حالات التّوسل إلى الله طلب الدّعاء ممن قدّم لهم الطالب معروفا، كمن يتصدّق على محتاج ثم يطلب منه الدّعاء له، أو يُعين محتاجا ثم يطلب منه الدّعاء له، وقد بيَّن صاحبُ التمهيد لشرح كتاب التوحيد إجابة على سؤال من يطلب ممن تصدق عليهم الدّعاء لولده، قال: «الظاهر أن هذا من جنس ما هو غير مشروع، ومعنى أنه ليس بمشروع: أنه ليس بمستحب ولا واجب»[١]. فقوله ليس بمستحب ولا واجب،يأذن بالمباح هنا والله أعلى وأعلم.

قال ابن تيمية – رحمه الله –: «ومن الجزاء أن يطلب الدّعاء، قال تعالى عمن أثنى عليهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورا﴾ [الإنسان:٩]، والدّعاء جزاء كما في الحديث (ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أَنْ قد كَافأْتموه)[٢]. وكانت عائشة – رضي الله عنها – إذا أرسلت إلى قوم بصدقة تقول للرسول: اسمع ما يدعون به لنا، حتى ندعو لهم بمثل ما دعوا لنا، ويبقى أجرنا على الله. وقال بعض السلف: إذا قال لك السائل: بارك الله فيك، فقل: وفيك بارك الله، فمن عمل خيرا مع المخلوقين سواء كان المخلوق نبيا أو رجلا صالحا أو ملكا من الملوك أو غنيا من الأغنياء فهذا العامل للخير مأمور بأن يفعل ذلك خالصا لله، يبتغي به وجه الله لا يطلب به من المخلوق جزاء ولا دعاء ولا غيره، لا من نبي ولا رجل صالح ولا من الملائكة، فإن الله أمر العباد كلهم أن يعبدوه مخلصين له الدين. وهذا هو دين الإسلام الذي بعث الله به الأولين والآخرين

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص٦٠٢).

(٢) مسند أحمد ، في مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه (ح٥٣٦٥) وصححه أحمد شاكر .

من الرسل»[١].

٤- التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الضعفاء.

عن مصعب بن سعد قال: "رأى سعد - رضي الله عنه - أن له فضلا على من دونه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم)[٢].

استنبط ابن بطال - رحمه الله - من الحديث «أن عبادة الضعفاء ودعاءهم أشد إخلاصا وأكثر خشوعا؛ لخلاء قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا وزينتها، وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله، فجعلوا همهم واحدا؛ فزكت أعمالُهم، وأجيب دعاؤهم»[٣]. فنستنتج من ذلك أن التّوسل إلى الله بدعائهم من الحالات الواردة في هذا الباب.

قال القسطلاني - رحمه الله -: «باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، أي ببركتهم ودعائهم»[٤]. فعقد لهم باب الاستعانة بدعائهم في الحرب، ولكن هنا ملحظ في قوله ببركتهم ودعائهم، إن كان المراد التبرك الغير مشروع فيخرج عن مناط بحثنا، أما إن كان المراد بركة دعائهم لإخلاصهم فهذا من الحالات المرادة هنا.

«من حيث إنه - صلى الله عليه وسلم - أخبر بأنهم لا ينصرون إلا بالضعفاء والصالحين في كل شيء، عملا بإطلاق الكلام، ولكن أهم ذلك وأقواه أن يكون في الحرب يستعينون بدعائهم ويتبركون بهم»[٥]، لعل المراد هنا تفاؤلهم ببركة دعائهم.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٨٨/١)، وانظر: شرح كتاب الصوم (١٩١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، ت البغاء، (ح٢٧٣٩).

(٣) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (٩٠/٥).

(٤) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩١/٥).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٧٩/١٤).

٥- التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الوالد.

«عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ثلاث دعوات يستجاب لهن، لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده)»[١].

«(يستجاب لهن) أي: مستجابة عند الله تعالى (لا شك فيهن) أي: في استجابتهن، وهو آكد من حديث: (ثلاثة لا ترد دعوتهن) وإنما أكد به؛ لالتجاء هؤلاء الثلاثة إلى الله تعالى بصدق الطلب، ورقة القلب، وانكسار الخاطر منها:

(دعوة الوالد لولده) إن أحسن إليه، أو عليه؛ لإيذائه وضرره، ولم يذكر الوالدة؛ لأن حقها أكثر، فدعاؤها أولى بالإجابة»[٢].

ذلك عرض لأحوال من يُتوسل بدعائهم إلى الله تعالى؛ منهم العازم على السفر، ومنهم المريض، ومنهم من قُدِمَ له معروفا ماديا كان أو معنويا، ومنهم الضعفاء، ومنهم الوالد لولده، فهل التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء منهم مشروع؟ أو أن لكل حال حكمه وفق ما يؤول إليه مآل قصد عامله؟ هذا ما سنتعرّف عليه في المبحث الثاني إن شاء الله.

- المسألة الثانية: صور ونماذج من التّوسل إلى الله تعالى بطلب الدّعاء من الأنبياء والصالحين.

١- التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء في حياة أنبياء الأمم السابقة - عليهم السلام -.

إن التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء سلوك انتهجه أنبياء

(١) سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في دعوة الوالدين ، (ح١٩٠٥) وحسنه .

(٢) شرح سنن ابن ماجه للهرري = مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه (٧٧/٢٣).

الأمم السابقة، نقف عليه في قصص الأنبياء – عليهم السلام – ومن الأمثلة عليه أبناء يعقوب – عليه السلام – وموقفهم من أخيهم يوسف – عليه السلام – وما تلاه من أحداث، ولما انكشف أمرهم جاءوا إلى أبيهم معتذرين متوسّلين إليه أن يستغفر لهم الله، وذلك في قوله تعالي: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٧-٩٨].

«قال يعقوب – عليه السلام –: سوف أسأل ربي أن يعفو عنكم ذنوبكم التي أذنبتموها في وفى يوسف»[(١)]، وفي هذا دلالة على شرعية طلبهم، حيث وعدهم نبي الله يعقوب – عليه السلام – بأن يدعوا الله أن يغفر لهم.

٢- التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء في حياة النبي – عليه الصلاة والسلام – والصحابة الكرام – رضي الله عنهم –.

إن الناظر في سيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وصحبه الكرام –رضي الله عنهم – يقف على صور عدة من التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصحبه الكرام – رضي الله عنهم – منها:

طلب أبي عبد الله بن بسر من الرسول – صلى الله عليه وسلم – الدّعاء لهم، ففي الحديث عن عبد الله بن بسر قال: (نزل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على أبي، قال: فقربنا إليه طعاما ووطبة[(٢)] فأكل منها، ثم أتي بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، قال شعبة: هو ظني، وهو فيه إن شاء الله: إلقاء النوى بين

(١) تفسير الطبري جامع البيان (٣٤٦/١٣).

(٢) الوطبة: الحيس، يجمع بين التمر والأقط والسمن، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠٣/٥).

الإصبعين. ثم أتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي، وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا، فقال: اللهم بارك لهم في ما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم)[1][2]، وهذا تشريع منه – صلى الله عليه وسلم – بأن لا بأس بإجابة طالب الدّعاء.

وكذلك طلبه – صلى الله عليه وسلم – من عمر الدّعاء له لما جاء مودعا، حين (استأذن النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – في العمرة، فقال: أيْ أخي، أشركنا في دعائك ولا تنسنا)[3].

شرح العيني – رحمه الله – الحديث بقوله: ««فقال كلمة» وفي رواية: «فقال لي كلمة» وأراد بها قوله – عليه السلام –: (لا تنسنا يا أخي من دعائك). وفيه: استحباب طلب الدّعاء من الرجل الصالح، ومن الذي يريد الحج أو العمرة أن يدعو له في الأماكن الشريفة، وأن الدّعاء له تأثير، وفيه رد لمن ينكر ذلك»[4].

وقد وقع من بعضهم – رضي الله عنهم – طلب الاستغفار لتقصير خاص، قال عمر – رضي الله عنه –: «يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا، وهم لا يعبدون الله، فجلس النبي – صلى الله عليه وسلم – وكان متكئا فقال: (أو في هذا أنت يا ابن الخطاب، إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا). فقلت: يا رسول الله استغفر لي»[5]. الشاهد أن عمر – رضي الله عنه – طلب من

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب وضع النوى خارج التمر (ح٢٠٤٢).
(٢) شرح النووي على مسلم (٢٢٥/١٣).
(٣) سنن الترمذي ، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح٣٥٦٢)، وقال : حديث حسن صحيح .
(٤) شرح سنن أبي داود، للعيني (٤٠٩/٥)، وانظر: زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور (ص١٣)، مجموع الفتاوى (١٩٢/١).
(٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته ، (ح٤٨٩٥).

الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن يستغفر له وهو الخليفة الراشد الذي به نقتدي.

ومن الوقائع الدالة على طلب الصحابة – رضي الله عنهم – الدّعاء منه – صلى الله عليه وسلم – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا، تضيء وجوههم إضاءة القمر). فقام عكاشة بن محصن الأسدي، يرفع نمرة عليه، قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم، فقال: (اللهم اجعله منهم)[١].

ومنها أيضا طلب أم سليم – رضي الله عنها – من الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن يدعوا لأنس – رضي الله عنهما – ففي الحديث دخل النبي – صلى الله عليه وسلم – على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: (أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم). ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله إن لي خويصة، قال: (ما هي). قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به، قال: (اللهم ارزقه مالا، وولدا، وبارك له). فإني لمن أكثر الأنصار مالا. وحدثتني ابنتي أمينة: أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة[٢].

ومنه أيضا دعاؤه – صلى الله عليه وسلم – للمرأة حينما طلبت منه أن يدعوا لها أن لا تتكشف فعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت: إني أُصْرَع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: (إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة، وإن

(١) صحيح البخاري كتاب اللباس، باب البرود والحبرة والشملة ، (ح٥٤٧٤).
(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، ح (١٨٨١).

شئتِ دعوتُ الله أن يعافيك). فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها[1].

وكذلك طلبهم دعاءه – صلى الله عليه وسلم – للصبيان (عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يؤتى بالصبيان فيدعو لهم)[2].

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح ، (ح٥٦٥٢).
(٢) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدّعاء للصبيان بالبركة والمسح على رؤوسهم ، (ح٥٩٩٤).

المبحث الثاني

خلاف أهل العلم في حكم التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء

اختلف العلماء في حكم التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء، وجاءت في ذلك نقولات متنوعة، فمن العلماء من اتجه ناحية الإباحة حتى ارتقى بها إلى الاستحباب، ومن العلماء من اتجه ناحية الكراهة حتى أنه قد يصل إلى التحريم، وفيما يلي إيضاح لهذه الأقوال.

المطلب الأول: القائلون بالاستحباب والجواز .

قال جمعٌ من أهل العلم باستحباب التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء من خلال شرحهم للأحاديث المتعلقة بذلك، منها ما أورده النووي – رحمه الله – في شرحه لحديث أويس القرني في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والده، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم) [(١)].

علق عليه بقوله: «فيه استحباب طلب الدّعاء والاستغفار من أهل الصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم»[(٢)].

وفي موضع آخر يعلق على ما روته أم أنس – رضي الله عنها حينما طلبت من الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن يدعو لأنس، بقوله –: (فيه استحباب طلب الدّعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع – صلى الله عليه وسلم – في هذا الدّعاء خيرات الدنيا والآخرة)[(٣)]. بل إن النووي – رحمه الله – عقد بابا عنون له

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أويس القرني – رضي الله عنه –، (ح٢٥٤٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (٩٥/١٦).

(٣) شرح النووي على مسلم (٢٢٦/١٣)، وانظر: تحفة الأحوذي (٢٢/١٠).

بباب (استحباب طلب الدّعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه، والدّعاء في المواضع الشريفة) قال بعده: «اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر، وهو مجمع عليه»[١].

كما أن حديث لا تنسنا يا أخي من دعائك [٢] فيه: «دليل على استحباب طلب المقيم من المسافر، ووصيته له بالدّعاء في مواطن الخير، ولو كان المقيم أفضل من المسافر» [٣].

وقال الصنعاني – رحمه الله –: «استكثر من الناس من دعاء الخير لك، فإن العبد لا يدري على لسان من يستجاب له»[٤].

وقال ابن تيمية – رحمه الله –: «قد تبين أن ما فعله النبي – صلى الله عليه وسلم – من طلب الدّعاء من غيره هو من باب الإحسان إلى الناس الذي هو واجب أو مستحب»[٥].

تلك نقولات بيَّن العلماء من خلال إيرادها توجههم للقول باستحباب التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء، لما نُقِل عنه – صلى الله عليه وسلم– والصحابة الكرام ولما فيه من الإحسان للداعي.

أما القول بالإباحة والجواز فقد ورد ذلك في كلام العلماء عن حكم التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء بعبارات، منها ما نص على الجواز، ومنها ما جاء بعبارة (ومما يسوغ ومنها والأولى) وغيرها من العبارات الدالة على الجواز والإباحة، وقد يضعون ضوابط إلى جوار قولهم بالجواز، وفيما يلي عرض لما وقفتُ عليه من أقوال في المسألة:

---

(١) الأذكار للنووي (ص٤٠٠).

(٢) سنن الترمذي ، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح٣٥٦٢)، وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) تطريز رياض الصالحين (٢٥٤).

(٤) التنوير شرح الجامع الصغير (٣٣٨/٢).

(٥) قاعدة جليلة في التّوسل والوسيلة (٧٦/١).

قال ابن تيمية – رحمه الله – مبينا موقفه من التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء: «بل طلب الدّعاء مشروع من كل مؤمن لكل مؤمن»[١].

وفي حديثه عن إجابة الله لدعاء الغائب للغائب قيده «بأن المخلوق يطلب من المخلوق ما يقدر المخلوق عليه، والمخلوق قادر على دعاء الله ومسألته، فلهذا كان طلب الدّعاء جائزا، كما يطلب منه الإعانة بما يقدر عليه، والأفعال التي يقدر عليها»[٢] مشيرا إلى أنه في هذا مُتَبِع فقد مضت السنة أن الحي يُطلب منه الدّعاء، كما يُطلب منه سائر ما يقدر عليه[٣].

كما أشار في موضع آخر مستشهدا بحديث لا تنسنا يا عمر وحديث أويس القرني: «أنه يشرع له طلب الدّعاء ممن هو أعلى منه أو أدنى منه في الصلاح»[٤].

ثم يقارن بين أن يكون الطلب لمنفعة الطالب والمطلوب، أو لمنفعة الطالب فقط، فيقول: «إن لم يكن مقصوده إلا طلب حاجته لم يقصد نفع ذلك والإحسان إليه، فهذا ليس من المقتدين بالرسول المؤتمن به في ذلك، بل هذا هو من السؤال المرجوح الذي تركه إلى الرغبة إلى الله وسؤاله أفضل من الرغبة إلى المخلوق وسؤاله. وهذا كله من سؤال الأحياء السؤال الجائز المشروع»[٥] فقوله وهذا كله من سؤال الأحياء السؤال الجائز المشروع يوضح ما ذهب إليه – رحمه الله – من جواز ومشروعية السؤال على الوجهين، وإن كان على الأول أفضل.

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٢٦/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٢٩/١)، قاعدة جليلة في التّوسل والوسيلة (٢٨٧/١)، التفسير المنير، (١٧٥/٦).

(٣) انظر: قاعدة جليلة في التّوسل والوسيلة (٣٠٦/١).

(٤) مجموع الفتاوى (٦٩/٢٧).

(٥) قاعدة جليلة في التّوسل والوسيلة (٧٦/١).

وكذلك صاحب تفسير المنار رحمه الله قال بجوازه إن كان حيا، مستدلا بتوسل عمر والصحابة بالعباس، بدلا من النبي – عليه وعلى آله الصلاة والسلام –، وإنما كان ذلك بصلاة الاستسقاء، وما يشرع بعدها من الدّعاء(١).

وجاء في التوصل إلى حقيقة التّوسل مشروعية طلب الدّعاء من الغير، أي مشروعية توسل المؤمن بدعاء أخيه المؤمن له، مستدلا باستغفار يعقوب لبنيه بقوله بعد أن ساق الدليل قال نستنتج من استغفاره لهم صحة ومشروعية طلب الدّعاء من الغير، أي مشروعية توسل المؤمن بدعاء أخيه المؤمن له، وإن ذِكرَ هذه القصة في القرآن فيه إلفات نظر للمؤمنين أن يتأسّوا بهم في طلب الدّعاء من الغير، وإن في ذلك لدليلا على مشروعيته؛ لأن العقيدة التي جاءت بها الأديان السماوية واحدة، لا تتبدل ولا تتغير من لدن آدم إلى محمد – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين –(٢).

وإلى هذا ذهب ابن باز – رحمه الله – موضحا إياه في ثنايا إجابته على سؤال عن طلب المقيم من المسافر أن يدعو له، حيث قال: «طلب الدّعاء من الأخ في الله أو الأخت في الله لا حرج فيه، وليس من التّوسل المذموم، فالنبي – صلى الله عليه وسلم – قال في بعض أيامه لأصحابه: إنه يقدم عليكم شخص من اليمن يقال له أويس القرني كان بارا بأمه، فمن لقيه منكم فليطلب منه أن يستغفر له، ويروى عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال لعمر لما أراد العمرة: (لا تنسنا من دعائك)، فالمقصود أن كون الإنسان يقول لأخيه: ادع الله لي في سفرك، أو في سفري، ادع الله لي بأن يرزقني الولد الصالح، أو الزوجة الصالحة، أو تقول له أخته أو أمه أو غيرهم ادع الله لي، كل هذا لا بأس به، المقصود أن الإنسان إذا طلب من

(١) تفسير المنار (٤٠٨/٨).
(٢) انظر: التوصل إلى حقيقة التّوسل(ص١٤٥).

أخيه أو من أخته في الله الدّعاء لا حرج»[١].

وذكر ابن عثيمين – رحمه الله – في أحد القولين في المسألة لما سُئل هل يَسأل غيره أن يدعو له؟ فكان الجواب: هذا محل خلاف، فمن العلماء من قال: لا بأس أن يَسأل الرجل الصالح أن يدعو له[٢].

ومن جانب آخر قال بجواز طلب الدّعاء لأخيه المسلم فيرى أنه لا بأس بطلب المسلم الدّعاء لأخيه المسلم خلال شرحه لحديث عثمان بن عفان – رضي الله عنه –، قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم –، إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، فقال: (استغفروا لأخيكم، وسلوا الله له التثبيت، فإنه الآن يسأل)[٣][٤].

وكذلك يبين أن لا بأس بالتّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء لسبب من الأسباب، أو إن كان الطلب لعموم المسلمين، موضحا أنه «لهذا ما كان الصحابي كل واحد يقول للرسول – صلى الله عليه وسلم –: ادع الله لي إلا لسبب من الأسباب، كما قال عكاشة بن محصن: «ادع الله لي»، فإذا كان لسبب فهم يسألون الرسول – صلى الله عليه وسلم – الدّعاء، وكذلك أيضا إذا كان لعموم المسلمين، كسؤال النبي – صلى الله عليه وسلم – الدّعاء بالمطر بالغيث، فهذا لا بأس به؛ لأنك لا تسأل الناس لك»[٥].

وكذلك ذهب الألوسي – رحمه الله – إلى القول بجواز الاستغاثة بمخلوق، وجعله وسيلة، بمعنى طلب الدّعاء منه على أن يكون حيا، ولا يتوقف على أفضلية من الطالب. واستدل بـ «فقد صح أنه – صلى الله

(١) فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (١٤٣/٢).
(٢) تفسير العثيمين: النساء (٤٨٨/١).
(٣) المستدرك على الصحيحين ، كتاب الجنائز (ح١٣٧٢) وصححه إسناده الحاكم .
(٤) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٦٠٠/٢-٦٠١).
(٥) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٦٠٢/٢)، (١٢٧/٤).

عليه وسلم – قال لعمر – رضي الله تعالى عنه – لما استأذنه في العمرة: (لا تنسنا يا أخي من دعائك)[1]».

وبحديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – الذي قال فيه: جاء رجل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله. فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فمطروا من جمعة إلى جمعة، فجاء رجل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، تهدمت البيوت، وتقطعت السبل، وهلكت المواشي. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (اللهم على رؤوس الجبال والآكام، وبطون الأودية ومنابت الشجر. فانجابت عن المدينة انجياب الثوب)[2].

استشهد به ابن عثيمين – رحمه الله – على قوله: «ومثل هذه المسألة التي وقعت إنما اتجه الرجل إلى الرسول – عليه الصلاة والسلام – لسببين:

أولا: أن دعاء الرسول – عليه الصلاة والسلام – أقرب من دعاء الناس إلى الإجابة.

وثانيا: أن هذا أمر يتعلق بالمسلمين عموما، المنفعة من المطر لجميع الناس، والنبي – عليه الصلاة والسلام – هو الإمام، فكان توجه الدّعاء منه أولى من أن يكون من غيره»[3] كما أن لصاحب كتاب غاية المريد لفتة جيدة حيث ذكر «أن هذا لا بأس به؛ لأن طلب الدّعاء ممن ترجى إجابته من وسائل إجابة الدّعاء»[4].

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني (٣/٢٩٤).

(٢) صحيح البخاري كتاب الاستسقاء باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء ، (ح٩٧٠).

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢/٤٥١).

(٤) غاية المريد شرح كتاب التوحيد (ص٥٤٣).

تلك نقولات عن علمائنا رحمهم الله ذهبوا فيها للقول بإباحة وجواز التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء، حيث الأصل في ديننا الإباحة، ولا ينصرف الحكم عنها إلا بصارف توقيفي، أو عارض يصرفها عن أصلها، والله أعلى وأعلم.

المطلب الثاني: القائلين بالمنع:

حينما ننظر في أقوال من قال بالمنع، نجد أن دواعي ما ذهبوا إليه يمكن حصره في عدة أمور:

أولا: قالوا بالمنع بسبب الرغبة في تحصيل كامل الأجر والمثوبة:

أورد ابن تيمية – رحمه الله – موضحا أن طلب الدّعاء ممن أسديت له معروفا ليس الأولى مبينا أن طلب الدّعاء من الجزاء الذي أثنى الله على من لا يطلبه من المتصدق عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩]. والدّعاء جزاء كما في الحديث عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما –، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أَنْ قد كَافأْتموه)[١].

وكذلك أمنا عائشة – رضي الله عنها – كانت تعنىَ بكمال الأجور – فإذا أرسلت إلى قوم بصدقة تقول للرسول: (اسمع ما يدعون به لنا حتى ندعو لهم بمثل ما دعوا لنا ويبقى أجرنا على الله)[٢] ويعلل ابن تيمية – رحمه الله – لعدم طلب الدّعاء ممن يحسن لهم المرء، أن المسلم يحسن إلى إخوانه دونما طلب مكافأةٍ على ما يقدمه إذ «كل ما يفعله المسلم من القرب الواجبة والمستحبة كالإيمان بالله ورسوله والعبادات البدنية والمالية ومحبة الله

(١) مسند أحمد ، في مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه (ح٥٣٦٥) وصححه أحمد شاكر .

(٢) انظر: قاعدة جليلة في التّوسل والوسيلة (٦٧/١).

ورسوله والإحسان إلى عباد الله بالنفع والمال هو مأمور بأن يفعله خالصا لله رب العالمين، لا يطلب من مخلوق عليه جزاء: لا دعاء ولا غير دعاء فهذا مما لا يسوغ أن يطلب عليه جزاء لا دعاء ولا غيره»[1].

ثانيا: قالوا بالمنع كي لا يفضي إلى غرور المتَوَسل به:

يُعنى أهل العلم بالحفاظ على سلامة عقائد المسلمين مما قد يشوبها بسبب قصد الناس بطلب الدّعاء من حي عُرِفَ صلاحه خشية أن يدخل الغرور قلبه فيفسد عمله، قال ابن عثيمين – رحمه الله –: «ربما من أسباب ما ذهب له بعض العلماء من القول بكراهة التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء، اغترار المسؤول، لابد أن نلاحظ ألا يسأل الإنسان الدّعاء لنفسه على وجه التذلل للمسؤول، كما يفعله بعض من يعتقدون الولاية في أناس، فيأتي كأنه عبد ذليل ربما يخضع له كما يخضع لله – عز وجل – ويقول: يا سيدي، ادع الله لي، فهذا يكون حراما من أجل ما يقترن به من الذل للمخلوق، كذلك أيضا نلاحظ عندما نسأل غيرنا ألا يكون في ذلك ضرر على المسؤول، بحيث يؤدي ذلك إلى الإعجاب بنفسه، وأنه أهل لأن يطلب منه الدّعاء، فيظن أنه من أولياء الله الذين تجاب دعوتهم، كل هذه المسائل تجب ملاحظتها»[2].

والأفضل على كل حال: ألا تسأل مهما كان الذي قد يقابلك مما يكون في نظرك من صلاحه، ومما حذر منه العلماء وله شواهده التي تجعل المكروه يتحول إلى البدعة «أن لا نخاف من اغترار الرجل الصالح، فإذا خيف من طلب الدّعاء من هذا الرجل الصالح أن يغتر فإنه لا يطلب منه»[3].

---

(١) مجموع الفتاوى (١/١٩٠).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢/٦٠٢).

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢/٤٥٠).

ثالثا: قالوا بالمنع احترازا من أن يكون طلب الدّعاء من الأحياء هو من باب المسألة الواردة في قوله – صلى الله عليه وسلم –: (ألا يسألوا الناس شيئا):

علل ابن عثيمين – رحمه الله – للمنع من التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء خشية دخول المتوسل في المسألة التي نهى عنها النبي – صلى الله عليه وسلم – قال – رحمه الله –: «وأما طلب الإنسان الدّعاء لنفسه، بمعنى: أن تطلب من شخص أن يدعو لك فالأولى ألا تفعل؛ لأنه قد يكون داخلا في قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيما بايع عليه أصحابه: (ألا يسألوا الناس شيئا)[1]، أيضا في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقال أيضا: «جاءت النصوص بفضيلة العفة عما في أيدي الناس، وكان من جملة ما بايع الصحابة – رضي الله عنهم – عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – روى عوف بن مالك الأشجعي قال: «كنا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تسعة، أو ثمانية، أو سبعة، فقال: ألا تبايعون رسول الله، وكنا حديث عهد ببيعة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم، قال: ألا تبايعون رسول الله فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: ألا تبايعون رسول الله، قال: فبسطنا أيدينا، وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نبايعك؟ قال: على أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، والصلوات الخمس، وتطيعوا، (وأسر كلمة خفية)، ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه»[2]، على أن لا يسألوا الناس شيئا –. وهذا لا شك يجعل الإنسان يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى. ولكن لا بأس أن يسأل الإنسان ما يباح له سؤاله، إنما تمام العفة أن لا يسأل الناس شيئا، بل يجعل الأمر موكولا إلى

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٦٠١/٢).
(٢) صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس ، (ح١٠٤٣).

الله – سبحانه وتعالى –»[1].

رابعا: قالوا بالمنع خشية أن يكون التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء مفضيا لفساد أعظم:

هنا نتناول الموضوع من جانبين (المُتَوسِّل – والمُتوسَّل به).

فمن جهة المُتَوسِّل سبب المنع، قد يمنع العلماء الشيء من الفعل لا لفساده في ذاته ولكن لما قد يؤول إليه، عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: «كنت أبيتُ مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل. فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة! قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود»[2] هنا المصطفى – صلى الله عليه وسلم – يربي أتباعه على عدم الاتكال على دعائه وهو خليل الرحمن، فكيف بالاتكال على غيره؟ «لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – بايع أصحابه ألا يسألوا الناس شيئا وكذلك لأنه ربما يعتمد هذا السائل الذي سأل غيره أن يدعو له ربما يعتمد على دعاء هذا الغير، وينسى أن يدعو هو لنفسه فيقول: أنا قلت لفلان وهو رجل صالح ادع الله لي، وإذا استجاب الله هذا الدّعاء فهو كاف، فيعتمد على غيره وكذلك لأنه ربما يلحق المسئول غرور في نفسه، وأنه رجل صالح يطمع الناس إلى دعائه فيحصل في هذا شر على المسئول، والأحسن ألا تقول ذلك لأنه ربما يمن عليك بهذا وربما تذل أمامه بسؤالك»[3]. وقال أيضا: «وعلى هذا فالأفضل ألا تسأل من أحد أن يدعو لك»[4].

فتكون الكراهة من باب تربية السائل على التوكل على الله والثقة به

(١) تفسير العثيمين: آل عمران (١٦٨/١).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه ، (ح٤٨٩).
(٣) شرح رياض الصالحين، (١٥٦/٤).
(٤) تفسير العثيمين: النساء، (٤٨٩/١).

وبأنه قريب سميع مجيب.

أما من جهة المُتوسَّل به إلى الله بأن يدعو لغيره، فَلِمَ؟ (الفرق الرابع والسبعون والمائتان بين قاعدة ما هو مكروه من الدّعاء وقاعدة ما ليس بمكروه، اعلم أن أصل الدّعاء من حيث هو دعاء الندب، ويعرض له من جهة متعلقة ما يقتضي التحريم وما يقتضي الكراهة ولذلك أسباب خمسة ذكر منها: الكراهة كونه سببا لتوقع فساد القلوب وحصول الكبر والخيلاء، كما كره مالك وجماعة من العلماء – رحمهم الله – لأئمة المساجد والجماعات الدّعاء عقيب الصلوات المكتوبات جهرا للحاضرين فيجتمع لهذا الإمام التقدم في الصلاة وشرف كونه نصب نفسه واسطة بين الله تعالى وعباده في تحصيل مصالحهم على يده بالدّعاء، ويوشك أن تعظم نفسه عنده فيفسد قلبه ويعصي ربه في هذه الحالة أكثر مما يطيعه)[١].

وبعد أن نقل الميلي – رحمه الله – ما أورده القرافي علق بما شاهده في أهل عصره بقوله: «وُجِدَ في عصرنا من الطرقيين والمرابطين من ينتصب للدعاء، ويصرح بكونه واسطة بين الله وخلقه في جلب المحبوب ودفع المكروه؛ فإذا رضي عن أحد، ضمن له ما يشتهي من حاجات من الدنيا ونعيم الآخرة، وإذا غضب عن آخر، توعَّده بحلول النقمة، ورضاه وغضبه تابعان لمطامعه فيما في أيدي الناس، ورأينا من الجهال المعتقدين في لصوص الدين هؤلاء من يبذل فوق طاقته طلبا لرضاهم عنه وفوزه بدعوة منهم له، ويشتري ما ينتسب إليهم من شمع وبخور مزايدة بأرفع الأثمان، ليقوم ذلك الشيء المشترى مقام دعوة صاحبه؛ ففي الانتصاب للدعاء وسؤاله ذريعة إلى الشرك والعياذ بالله[٢].

وبهذا يتضح كيف أن الكراهة قد تنسحب إلى البدع بدرجاتها، قال

(١) انظر: الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق (٤/٢٩٨– ٣٠٠)
(٢) رسالة الشرك ومظاهره (٢٨١).

الشاطبي – رحمه الله –: «جاء في دعاء الإنسان لغيره الكراهية عن السلف، لا على حكم الأصالة، بل بسبب ما ينضم إليه من الأمور المخرجة عن الأصل»[1]، ولكن تلك المحاذير التي توجه بها أصحاب المنع لا تقدح في ثبوت الأصل وهو إباحة التوسل بل إن الأمر يرتقى من الإباحة إلى الاستحباب فطلب الدعاء والتوسل للغير أما هو حسن ظن لأحاد الأمة وخصم للنفس أن يداخلها الأغترار والكبر.

خامسا: الترجيح:

من خلال استعراض أدلة القائلين بالاستحباب والجواز والمنع فيما سبق، يتبيّن لنا أن الحكم دائر بين الجواز إباحة واستحبابا والمنع كراهة وتحريما، والجواز قد يرتقي للاستحباب بحسب غاية المُتوسِل من طلبه الدّعاء من غيره، فطالب الدّعاء إما أن يكون لنفسه أو لغيره، فطلب الدّعاء للغير جائز بل قد يرتقي للاستحباب، فهو من باب الإحسان للخلق، والله يحب المحسنين، كطلبه – صلى الله عليه وسلم – الدّعاء للميت، وكطلب الصحابة الاستسقاء للمسلمين، وللمريض بالشفاء، والمنع قد يكون كراهة أو وصولا للبدعة أو الشرك، بحسب ما يستقر في قلب المُتَوسِّل أو والمُتوسَّل به. ولعل أظهر ما استدل به القائلون بعدم استحبابه حديث عوف بن مالك الأشجعي، قال: «كنا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم– تسعة، أو ثمانية، أو سبعة، فقال: ألا تبايعون رسول الله، وكنا حديث عهد ببيعة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم، قال: ألا تبايعون رسول الله فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: ألا تبايعون رسول الله، قال: فبسطنا أيدينا، وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نبايعك؟ قال: على أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، والصلوات الخمس، وتطيعوا، (وأسر كلمة خفية)، ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط

(١) الاعتصام (٢/٣٣١).

أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه»[١]. ولكن من خلال تتبعي لطرق الحديث ورواياته، وجدتُ أن ثماني روايات نقلتْ الحديث بالنص أعلاه، بينما ثلاث روايات بدون جملة – أسر كلمة خفية – فلعله والله أعلم أن هذه الزيادة من باب حمل النفوس على الكمال، فما يكون منه – صلى الله عليه وسلم – أن يشرع أمرا بقول جاء وصفه بأنها كلمة خفية. ولعل مما يُؤيد ما ذكرتُه تعليق شراح الحديث على هذه العبارة، منها: قوله: (وأسر كلمة خفية): إنما أسر هذه الكلمة دون ما قبلها؛ لأن ما قبلها وصية عامة، وهذه الجملة مختصة ببعضهم[٢]، وكذلك قولهم: «(وأسر) النبي – صلى الله عليه وسلم – أي أخفى منا ولم يجهر (كلمة خفية) لم نسمعها، لعدم تعلق تكليف بها»[٣]، وفي الفتح الرباني علق: «بأنه قال بعد ذلك كلمة خافضا بها صوته لم يسمعها كل الحاضرين، وهي قوله: (ولا تسألوا الناس شيئا) والظاهر أن الحكمة في الإسرار بهذه الجملة، أراد تخصيص بعضهم بها، لأن من الناس من لا بد له من السؤال لحاجة، ومنهم الغني عنه بماله أو بالتعفف والله أعلم»[٤].

جاء في مقاصد الشريعة: «وأما حال طلب حمل النفوس على الأكمل من الأحوال، فذلك كثير من أوامر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونواهيه، الراجعة إلى تكميل نفوس أصحابه»[٥].

والراجح والله أعلم وفق ما سبق ذكره وما ذُكِر في المبحث الأول والثاني من شواهد بجواز التّوسل بطلب الدّعاء من الأحياء إباحة أو استحبابا .

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة ، (ح١٠٤٣).
(٢) توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم (١٨٤/٣).
(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥١/١٢).
(٤) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١١٥/٩).
(٥) مقاصد الشريعة (١٢٠/٣).

لأن الأمر كما سبق وأسلفنا ألتماسا لصلاح الآخرين ممن انعقد التوسل بهم ومن الظاهر والبين أن ما ذهب إليه أصحاب المنع لا يتصور انعقاده في نفس من قام بالتوسل بغيره ، لأن من المستقر في العقول والنفوس أن مرد الأمر في بدايته ونهايته إلى الله سبحانه وتعالى وحده ، وأن الخلق إنما هم أسباب لقدر الله.

* * *

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بالتّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء توصّلتُ لعدد من **النتائج** ألخصها في:

١- ورود حالات التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء من الأنبياء – عليهم السلام – والصّحابة الكرام – رضي الله عنهم –.

٢- أن التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء منه ما كان يُطلب لعموم المسلمين، ومنه ما يطلبه المسلم لنفسه خاصة.

٣- أن موقف العلماء من التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء؛ كان بحسب الحال والمآل.

٤- أن ما نُقل عن العلماء من مواقفَ حيال الحكم على حالات التّوسل إلى الله بطلب الدّعاء من الأحياء بحسب الأحوال؛ انحصر في الإباحة والاستحباب والمنع.

٥- ضرورة العناية بالنصوص ومعرفة طرقها وجمعها؛ كي تكون نظرة الباحث شموليّة فقد يقوى الحديث بشواهده الصحيحة.

٦- أن الراجح لدي بعد عرض المذاهب في التوسل للأحياء والصالحين أمر يتعدى الإباحة إلى الاستحاب ، وهذا يعد من مقاصد الاستفاق بين ابن تيمية والاشاعرة والمتردية وأن ما درج عليه العوام من أصحاب التشدد من خلال منع التوسل إنما هو أمر مخالف لما هو ثابت في النصوص الشرعية ، ويرجع ذلك إلى سبق الوهم إليهم.

التوصيات:

أوصي الباحثين بالعناية بدراسة القضايا المعاصرة، التي يحتاج فيها المسلم لدراسة علميّة، ومنها الألعاب الشعبيّة ومظاهر الشرك فيها، فكما أن من التّوسل إلى الله بدعاء الأحياء ما قد يوصل للشرك؛ فإن من ممارسات هذه الألعاب كذلك ما قد يوصل للشرك.

وأسألهُ سبحانه التّوفيق والسّداد والقبول والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع[1]

- الأذكار، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.
- الاستغاثة في الرد على البكري، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، أصل التحقيق: رسالة ماجستير – قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ – ١٣٩٣)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة، (الأولى لدار ابن حزم)، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م.
- الاعْتِصَام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د. سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د. هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي

(١) رتبت المصادر والمراجع حسب العناوين وفق الحروف الهجائية .

للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك. المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، المؤلف: أحمد بن محمد الصاوي المالكي، صححه: لجنة برئاسة الشيخ أحمد سعد علي، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢م.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- تطريز رياض الصالحين، المؤلف: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د. عبدالسند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م،
- تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٥هـ.
- تفسير القرآن الكريم «سورة النساء»، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- تفسير القرآن الكريم «سورة فاطر»، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- التمهيد لشرح كتاب التوحيد، المؤلف: دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت الناشر: دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- التّوسل أنواعه وأحكامه، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المحقق: محمد عيد العباسي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- التوصل إلى حقيقة التّوسل - المشروع والممنوع، المؤلف: أبو غزوان، محمد نسيب بن عبد الرزاق بن محيي الدين الرفاعي (ت ١٤١٣هـ)، الناشر: دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، المؤلف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الناشر: مركز عبدالعزيز بن عبد الله الراجحي، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- الجامع الصحيح «صحيح مسلم» (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة

- الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م
- جامع المسائل [آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال (٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٩)]، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (٦٦١ – ٧٢٨ هـ)، تحقيق: جـ١ – ٦، ٨ (محمد عزير شمس)، جـ٧ (علي بن محمد العمران)، جـ٩ (عبد الرحمن بن حسن قائد) راجعه: جـ١ – ٤، ٧ (سليمان بن عبد الله العمير، محمد أجمل الإصلاحي)، جـ٥، ٦ (سليمان بن عبد الله العمير، جديع بن محمد الجديع، محمد أجمل الإصلاحي)، جـ٩ (سليمان بن عبد الله العمير، على بن محمد العمران) الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية (للمجموعات من ١ – ٩)، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م (الأولى لدار ابن حزم).
- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، المؤلف: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، الناشر: مطبعة المدني، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- رسالة الشرك ومظاهره، المؤلف: مبارك بن محمد الميلي الجزائري (ت ١٣٦٤هـ)، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي (٥٤١ – ٦٢٠هـ)، قدم له ووضح غوامضه وخرج شواهده: الدكتور شعبان محمد إسماعيل [ت ١٤٤٣هـ]، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
- زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- شأن الدّعاء، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- شرح الأربعين النووية، المؤلف: عطية بن محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، المؤلف: محمد حسن عبد الغفار، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية، المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح رياض الصالحين، المؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

- شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن مانع بن غلاب الغبيوي الروقي العتيبي، اعتنى به: بندر بن تركي بن سعد البقمي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- الشفاعة [آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني]، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ – ١٣٨٦ هـ)، المحقق: عدنان بن صفا خان البخاري، راجعه: مُحَمَّد أجمَل الإصلَاحِي – سُعُود بن عَبد العزيز العُريفي، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة)، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.
- الصفدية، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، المؤلف: محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي (ت ١٣٢٦هـ)، الناشر: المطبعة السلفية - ومكتبتها، الطبعة الثالثة.
- ضعيف الترغيب والترهيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- غاية المريد شرح كتاب التوحيد، المؤلف: د. عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، الناشر: مركز النخب العلمية - مطبعة معالم الهدى للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

- فتاوى نور على الدرب، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ)، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- قاعدة جليلة في التّوسل والوسيلة، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة الأولى (لمكتبة الفرقان)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- مجمل أصول أهل السنة، المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - السعودية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- المستدرك على الصحيحين ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٤١هـ
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١ هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: دار الحديث - القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ
- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- مقاصد الشريعة الإسلامية، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن

الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

- منحة العلام في شرح بلوغ المرام، المؤلف: عبد الله بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ – ١٤٣٥هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية [آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال]، اختصره: محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨)، المحقق: علي بن محمد العمران، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م (الأولى لدار ابن حزم).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

* * *

References :

- al'adhkari, almualafu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t 676hi), tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwta, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, tabeat jadidatan munaqahatan, 1414h - 1994m.
- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, almualafi: 'ahmad bin muhamad bin 'abaa bikr bin eabd almalik alqistalanii alqutaybii almisrii, 'abu aleabaas, shihab aldiyn (t 923h), alnaashir: almitbaeat alkubraa al'amiriati, masr, altabeat alsaabieati, 1323h.
- alaistighathat fi alradi ealaa albikri, almualafi: shaykh al'iislam 'ahmad bin taymia (t 728 hu), dirasat watahqiqu: da. eabd allah bin dijin alsahli, 'asl altahqiqi: risalat majistir - qism althaqafat al'iislamiat bikuliyat altarbiat bijamieat almalik saeud, alnaashir: maktabat dar alminhaj lilnashr waltawziei, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeat al'uwlaa, 1426hi.
- 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialquran athar alshaykh alealaamat muhamad al'amin alshanqiti, almualafa: muhamad al'amin bin muhamad almukhtar aljaknii alshanqitii (1325 - 1393), alnaashir: dar eata'at alealam (alriyad) - dar aibn hazam (birut), altabeat alkhamisata, (al'uwlaa lidar aibn hazm), 1441h - 2019m.
- alaetisam, almualafi: 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatii alshahir bialshaatibii (t 790hi), tahqiq wadirasatu: aljuz' al'uwala: du. muhamad bin eabd alrahman alshuqayra, aljuz' althaani: da. saed bin eabd allah al hamid, aljuz' althaalitha: da. hisham bin 'iismaeil alsiyniu, alnaashir: dar aibn aljawzi lilnashr waltawzie, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1429h - 2008m.
- aqtida' alsirat almustaqim limukhalafat 'ashab aljahimi, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd

alhalim bin eabdalsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqii (t 728h), almuhaqiqi: nasir eabd alkarim aleaqla, alnaashir: dar ealam alkutab, bayrut, lubnan, altabeat alsaabieati, 1419h - 1999m.

- blughat alsaalik li'aqrab almasalik 'iilaa madhhab al'iimam malk. almaeruf bihashiat alsaawi ealaa alsharh alsaghir (alsharh alsaghir hu sharh alshaykh aldardir likitabih almusamaa 'aqrab almasalik limadhhab al'iimam malikin), almualafa: 'ahmad bin muhamad alsaawi almalki, sahahaha: lajnat biriasat alshaykh 'ahmad saed eulay, alnaashir: maktabat mustafaa albabi alhalbi, 1372h - 1952m.
- byan talbis aljihmiat fi tasis bidaeihim alkalamiat almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabdalsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaani alhanbali aldimashqii (t 728h), almuhaqiqi: majmueatan min almuhaqiqina, alnaashir: majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, altabeat al'uwlaa, 1426hi.
- tuhifat al'ahwadhi bisharh jamie altirmadhi, almualafi: 'abu aleula muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifuraa

(t 1353hi), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.

- tatriz riad alsaalihina, almualafi: faysal bin eabd aleaziz bin faysal aibn hamd almubarak alhurimali alnajdi (t 1376h), almuhaqiqu: da. eabd aleaziz bin eabd allah bin 'iibrahim alziyr al hamd, alnaashir: dar aleasimat lilnashr waltawziei, alrayad, altabeat al'uwlaa, 1423h - 2002m.
- tafsir altabarii jamie albayan ean tawil ay alquran, almualafu: 'abu jaefar muhamad bin jarir altabarii (224 - 310 hu), tahqiqu: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat bidar hajr - du. eabdalsind hasan yamamat,

alnaashir: dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, altabeat al'uwlaa, 1422h - 2001m.

- tafsir alquran alhakim (tafsir almunari), almualafi: muhamad rashid bin eali rida bin muhamad shams aldiyn bin muhamad baha' aldiyn bin minila eali khalifat alqalmuni alhusayni (t 1354h), alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1990m,
- tafsir alquran alkarim <<surat al eimran>>, almualafu: muhamad bin salih aleuthaymin, alnaashir: dar abn aljawzii lilnashr waltawziei, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat althaalithati, 1435hi.
- tafsir alquran alkarim <<surat alnisa'i>>, almualafi: muhamad bin salih aleuthaymin, alnaashir: dar abn aljawzii lilnashr waltawziei, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1430h - 2009m.
- tafsir alquran alkarim <<surat fatiri>>, almualafi: muhamad bin salih aleuthaymin, alnaashir: muasasat alshaykh muhamad bin salih aleuthaymin alkhayriatu, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeat al'uwlaa, 1436hi.
- altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji, almualafi: wahbat alzuhaylii, alnaashir: dar alfikr (dimashq - suriata), dar alfikr almueasir (bayrut - lubnanu), altabeat al'uwlaa, 1411h - 1991m.
- altamhid lisharh kitab altawhidi, almualafi: durus 'alqaha salih bin eabd aleaziz bin muhamad bin 'iibrahim al alshaykhu, thuma tubet alnaashir: dar altawhidi, altabeat al'uwlaa, 1424h - 2003m.
- alttanwyr sharh aljamie alssaghiri, almualafi: muhamad bin 'iismaeil bin salah bin muhamad alhasani, alkahlani thuma alsaneani,

'abu 'iibrahim, eizi aldiyn, almaeruf ka'aslafih bial'amir (t 1182h), almuhaqiqi: du. mhmmad 'iishaq mhmmad 'iibrahim, alnaashir: maktabat dar alsalami, alrayad, altabeat al'uwlaa, 1432h - 2011m.

- alttwsl 'anwaeuh wa'ahkamuhu, almualafu: 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, bin alhaj nuh bin najati bin adm, al'ushqudri al'albaniu (t 1420h), almuhaqiqa: muhamad eid aleabaasi, alnaashir: maktabat almaearif lilnashr waltawzie - alrayad, altabeat al'uwlaa, 1421h - 2001m.
- altawasul 'iilaa haqiqat alttwsl - almashrue walmamnuei, almualafu: 'abu ghazwan, muhamad nasib bin eabd alrazaaq bin muhyi aldiyn alrifaeii (t 1413h), alnaashir: dar lubnan liltibaeat walnushri, bayrut, altabeat althaalithati, 1399h - 1979m.
- twfiq alrabi almuneam bisharh sahih al'iimam muslmi, almualifi: alshaykh eabd aleaziz bin eabd allah alraajihi, alnaashir: markaz eabdialeaziz bin eabd allah alraajihi, altabeat al'uwlaa, 1439h - 2018m.
- aljamie alsahih <<sahih muslamun>> (tabeat musahahat wamuqabalat ealaa eidat makhtutat wanusakh muetamadata), almualifi:

'abu alhusayn muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayri alniysaburi, almuhaqaqi: 'ahmad bin rifeat bin euthman hilmi alqarah hisariun - muhamad eizat bin euthman alzaefaran buliui - 'abu niemat allah muhamad shukri bin hasan al'anqurui, alnaashir: dar altibaeat aleamirat - turkia, eam alnashr: 1334 hi thuma sawwrha bieinayatihi: du. muhamad zuhayr alnaasir, watabeuha altabeat al'uwlaa eam 1433 hu ladaa dar tawq alnajaat - bayrut, mae 'iithra' alhawamish bitarqim al'ahadith limuhamad fuad eabd albaqi, wal'iihalat libaed almarajie almuhima

- jamie almasayil [athar shaykh al'iislam abn taymiat wama lahiqaha min 'aemal (2, 3, 4, 5, 9, 13, 17, 18, 29)], almualafi: shaykh al'iislam 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam aibn taymia (661 - 728 ha), tahqiqu: ja1 - 6, 8 (muhamad eazir shams), ja7 (eali bin muhamad aleumran), ja9 (eabd alrahman bin hasan qayid) rajieha: ja1 - 4, 7 (sulayman bin eabd allah

aleumayr, muhamad 'ajmal al'iislahi), ja5, 6 (sulayman bin eabd allah aleumayr, jadie bin muhamad aljadiei, muhamad 'ajmal al'iislahi), ja9 (sulayman bin eabd allah aleumayr, ealaa bin muhamad aleumran) alnaashir: dar eata'at alealam (alriyad) - dar aibn hazam (birut), altabeata: althaania (lilmajmueat min 1 - 9), 1440h - 2019m (al'uwlaa lidar aibn hazm).

- jla' aleaynayn fi muhakamat al'ahmadin, almualafi: nueman bin mahmud bin eabd allah, 'abu albarakat khayr aldiyn, alalwsy

(t 1317hi), qadim lah: eali alsayid subh almadani, alnaashir: matbaeat almadni, 1401h - 1981m.

- risalat alshirk wamazahiruhu, almualafi: mubarak bin muhamad almayli aljazayiriu (t 1364hi), tahqiq wataeliqu: 'abi eabd alrahman mahmud, alnaashir: dar alraayat lilnashr waltawzie, altabeat al'uwlaa, 1422h - 2001m.
- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, almualafi: shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusi

(t 1270hi), almuhaqiq: eali eabd albari eatiat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1415hi.

- rudat alnaazir wajnat almanazir fi 'usul alfiqh ealaa madhhab al'iimam 'ahmad bin hanbul, almualafi: muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad bn qudamat aljamaeilii (541 - 620hi), qadim lah wawadah ghawamidih wakharaj shawahidahu: alduktur shaeban muhamad 'iismaeil [t 1443h], alnaashir: muasasat alryan liltibaeat walnashr waltawzie, altabeat althaaniati, 1423h -2002m.
- ziarat alqubur walaistinjad bialmaqburi, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqii (t 728h), alnaashir: dar tibati, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiati.

- sunan abn majh.
- sunan 'abi dawud.
- shan alddea', almualafu: 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albastii almaeruf bialkhatabii (t 388h), almuhaqiqi: 'ahmad yusif alddqaq, alnaashir: dar althaqafat alearabiat altabeat al'uwlaa, 1404h - 1984m, altabeat althaalithata, 1412h - 1992m.
- sharh al'arbaein alnawawiatu, almualafa: eatiat bin muhamad salim (almutawafaa: 1420ha), masdar alkitabi: durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati.
- sharh aldur alnadid fi 'iikhlas kalimat altawhidi, almualafi: muhamad hasan eabd alghafar, masdar alkitabi: durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati.
- sharah bab tawhid al'uluhiat min fatawaa abn taymiati, almualafi: nasir bin eabd alkarim alealii aleaqla, masdar alkitabi: durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati.
- sharah riad alsaalihina, almualafu: alshaykh altabib 'ahmad hutaybata, masdar alkitabi: durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati.
- sharah riad alsaalihina, almualafa: muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin (t 1421ha), alnaashir: dar alwatan lilnashri, alrayad, 1426h.
- sharah sunan 'abi dawud, almualafu: 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (t 855h), almuhaqiqi: 'abu almundhir khalid bin 'iibrahim almasri, alnaashir: maktabat alrushd - alriyad, altabeat al'uwlaa, 1420h - 1999m.
- sharah sahih albukharii liabn bataal, almualafa: abn bataal 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalik (t 449hi), tahqiqu: 'abu tamim yasir bin 'iibrahima,

alnaashir: maktabat alrushd - alsueudiatu, alrayadi, altabeat althaaniatu, 1423h - 2003m.

- sharah sahih muslim (almsmma: alkawkab alwhhaj walrrawd albahhaj fi sharh sahih muslim bin alhajaju), jame watalifi: muhamad al'amin bin eabd allah al'uramy alealawy alharary alshaafieii, nuzil makat almukaramat walmujawir biha, murajaeata: lajnat min aleulama' biriasat alburfisur: hashim muhamad eali mahdi almustashar birabitat alealam al'iislamii - makat almukaramat alnaashir: dar alminhaj - dar tawq alnajaati, altabeat al'uwlaa, 1430h - 2009m.
- sharah kitaab alsawm min sahih albukharii, almualafi: 'abu muhamadi, eabd allah bin manie bin ghalaab alghibiwii alruwqii aleutaybi, aietanaa bihi: bandar bin turki bin saed albaqmi, alnaashir: maktabat aleulum walhakmi, altabeat al'uwlaa, 1431h - 2010m.
- alshafaea [athar eabd alrahman bin yahyaa almuealimi alyamani], almualafa: eabd alrahman bin yahyaa almueallimy alyamanii (1313 - 1386 hu), almuhaqiq: eadnan bin sifa khan albukhari, rajaeha: muhammad ajmal al'islahi - sueud bin eabd aleaziz aleuryfy, alnaashir: dar ealam alfawayid lilnashr waltawzie, altabeat al'uwlaa, 1434hi.
- shih albukharii, almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukharii aljaeafi, almuhaqaqi: du. mustafaa dib albugha, alnaashir: (dar abn kathirin, dar alyamamati), dimashqa, altabeat alkhamisati, 1414h - 1993m.
- shih albukharii, almualafu: 'abu eabd allah, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat abn baradzabih albukhariu aljaefi, tahqiqu: jamaeat min aleulama'i, altabeati: alsultaniati, bialmatbaeat alkubraa al'amiriati, bibulaq masr, 1311hi, bi'amr alsultan eabd alhamid althaani thuma sawwrha bieinayatihi: du. muhamad zuhayr alnaasir, watabeuha altabeat al'uwlaa eam 1422hu ladaa dar tawq alnajaat - bayrut, mae

'iithra' alhawamish bitarqim al'ahadith limuhamad fuad eabd albaqi, wal'iihalat libaed almarajie almuhimati.
- alsafadiat, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqii (almutawafaa: 728hi), almuhaqaqa: muhamad rashad salim, alnaashir: maktabat aibn taymiata, masr, altabeat althaaniati, 1406h.
- sianat al'iinsan ean waswasat alshaykh dahalan, almualafi: muhamad bashir bin muhamad badr aldiyn alsahsiwanii alhindii
(t 1326hi), alnaashir: almatbaeat alsalafiat - wamaktabatiha, altabeat althaalithati.
- daeif altarghib waltarhibi, almualafi: muhamad nasir aldiyn al'albaniu, alnaashir: maktabat almaearif lilnashr waltawzie - alrayad, altabeat al'uwlaa, 1421h - 2000m.
- ghayat almurid sharh kitab altawhidi, almualafi: da. eabd alrahman bin eabd aleaziz aleaqli, alnaashir: markaz alnukhab aleilmiat - matbaeat maealim alhudaa lilnashr waltawziei, altabeat althaalithati, 1439h - 2017m.
- fatawaa nur ealaa aldarba, almualafi: eabd aleaziz bin eabd allh bin baz (t 1420hi), jameaha: alduktur muhamad bin saed alshuwayear, qadim laha: eabd aleaziz bin eabd allah bin muhamad al alshaykh.
- alfath alrabaaniu litartib musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal alshaybani wamaeah bulugh al'amani min 'asrar alfath alrabaani, almualafa: 'ahmad bin eabd alrahman bin muhamad albanaa alsaaeati (t 1378h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeat althaaniati.
- fath dhi aljalal wal'iikram bisharh bulugh almarami, almualafi: muhamad bin salih aleuthaymin, tahqiq wataeliqi: subhi bin muhamad ramadan, 'am 'iisra' bint earafat biumi, alnaashiri: almaktabat al'iislamiat lilnashr waltawziei, altabeat al'uwlaa, 1427h - 2006m.

- alfuruq = 'anwar alburuq fi 'anwa' alfuruqu, almualafu: 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris bin eabd alrahman almaliki alshahir bialqarafi (t 684h), alnaashir: ealam alkutab, bidun tabeatin, wabidun tarikhi.
- qaeidat jalilat fi alttwsl walwasilati, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaani alhanbali aldimashqii (t 728h), almuhaqiqi: rabie bin hadi eumayr almadkhali, alnaashir: maktabat alfurqan - eajman, altabeat al'uwlaa (limaktabat alfirqan), 1422h - 2001m.
- lisan alearabi, almualafa: muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alrrwyfeaa al'iifriqaa (t 711h), alhawashi: lilyazji wajamaeat min allughwyin, alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeat althaalithata, 1414h.
- majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, almualafu: 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythamii (t 807hi), almuhaqiqi: husam aldiyn alqudsi, alnaashir: maktabat alqudsi, alqahirata, 1414h - 1994m.
- mujmal 'usul 'ahl alsanati, almualafi: nasir bin eabd alkarim alealii aleaqla, masdar alkitabi: durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati.
- majmue alfatawaa, almualafi: shaykh al'iislam 'ahmad bin taymiata, jame watartiba: eabd alrahman bin muhamad bin qasim rahimah allahu, wasaeadahu: aibnuh muhamad wafaqah allahu, alnaashir: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat almunawarat - alsaeudiati, 1425h - 2004m.
- almukhasasu, almualafu: 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil bin sayidih almursi (t 458hi), almuhaqiqi: khalil 'iibrahim jafal, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1417h - 1996m.

- almufradat fi gharayb alqurani, almualafu: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (t 502h), almuhaqiqi: safwan eadnan aldaawudi, alnaashir: dar alqalami, aldaar alshaamitu, dimashq - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1412hi.
- maqasid alsharieat al'iislamiati, almualafu: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusiu (t 1393h), almuhaqaqa: muhamad alhabib aibn alkhawjati, alnaashir: wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, qutru, 1425h - 2004m.
- manahat alealam fi sharh bulugh almarami, almualafi: eabd allah bin salih alfuzan, alnaashir: dar abn aljawzii lilnashr waltawzie, altabeat al'uwlaa, 1427 - 1435hi.
- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, almualafu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t 676h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat althaaniatu, 1392h.
- almanhaj alqawim fi akhtisar aqtida' alsirat almustaqim lishaykh al'iislam abn taymia [athar shaykh al'iislam abn taymiat wama lahiqaha min 'aemali], akhtasarahu: muhamad bin ealiin bin muhamad albaelii alhanbali (t 778), almuhaqiqi: eali bin muhamad aleumran, rajaeaha: muhamad 'ajmal al'iislahi, alnaashir: dar eata'at alealam (alriyad) - dar aibn hazam (biruta), altabeat alraabieati, 1440h - 2019m (al'uwlaa lidar aibn hazm).
- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, almualafi: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad

abn eabdalkarim alshaybanii aljazarii abn al'uthir (t 606hi), tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi, alnaashiru: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.